

بشائر النصر..

في رثاء القائدين الشهيدين
الشيخ القائد "أبي سليمان" نبيل الذهب
والأخ القائد "خولان" شوقي البعداني رحمهما الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قصيدة "بشائر النصر" في رثاء القائدين الشهيدين- كما نحسبهم-
الشيخ أبي سليمان "نبيل الذهب" والأخ خولان "شوقي البعداني" رحمهما الله
اللذين استشهدا إثر قصف أمريكي على مدينة رداع مساء الإثنين العاشر من محرم سنة ١٤٣٦هـ

وليلٍ بهِ الأحزانُ تَحدُو رَكائبُه — على شاطئيهِ الهمُ ترسو مراكبُه
ويجثُم في صدرِ المحبينَ موجُه — وتُفلتُ من أيدِ الغريقِ قواربُه
أينعى نجوماً كُن فيه محاسناً! — فيا ليتَ شعري كيف تسلو كواكبُه
نجومٌ أضاءت في الطريق معالماً — صروحاً بغرتهِ أنارت غياهبُه
(نبيلٌ) وما الجنات إلا مطامحه — و(شوقي) وما الأشواقُ إلا نوادبُه
رجالٌ لهم في صولة الحرب جولةٌ — تردى لها المرتد وانهد جانبُه
وساروا وحَشدُ الشرك هولٌ عتاده — وبالرفضِ يشدوا والصليب يواكبُه
فقاموا له واستبسلوا في نزالهِ — فعادت هشيماً مُثخنات عقاربُه
أغاروا على العادي فطاشت حُلومه — وأحنى ذليلاً خائبات مآربُه
وليس له عند النزال عزيمةٌ — سوى الغدرِ، والغدرُ الخبيثُ مخالبُه
فنالتهمُ بالليلِ غدراً سهامه — وأرصدهم للكفرِ مكراً ثعالبُه
(نبيلٌ) وتثخننا الجراح لفقدكم — رحلتم وأنتم للعطاءِ سحائبُه
وكانت عطايكم دماءً زكيةً — وما خاب من لله روحٌ مواهبُه
(أشوقي) وكيف الشوقُ يُدني لقاءكم — أيُدني إلى الأحبابِ شوقٌ أغالبُه
ترجلتَ عن فرسٍ تئنُ متاعباً — ودأبُك للفردوسِ سعيٌ مناقبُه
فيا رب أسكنهم فراديسَ جنةٍ — مكاناً به الشهداءُ شَهدٌ سواكبُه
و يا كفرُ إن الحر تعلو مطالبُه — شهيداً يُلاقي الموتَ تلكم رغائبُه
و يا صحبُ إن النصر رفَّت بشائره — دمائهمُ شعتْ فبانتْ كتائبُه
و يا ليل بالأحزانِ ضجتْ نوائبه — تنحى؛ فإن الصبحَ لاحتْ نجائبُه

عبد السميع الحداء
١٥ / محرم / ١٤٣٦هـ